

501233 - ما حكم أخذ مال من الطلاب المتغيبين وإعطائه آخر العام للطلاب المتفوقين؟

السؤال

مدرس يجمع مالاً من الطلاب ويعطيه للمتفوقين، كلما تغيب تلميذ أخذ منه مالاً، ويجمع المال بهذه الطريقة، ثم يعطيه للمتفوقين في نهاية السنة الدراسية، فما الحكم؟ وما الحكم إن وضع على هذا المال من ماله الخاص؟

الإجابة المفصلة

لا يجوز للمدرس أن يفرض مالاً على الطلاب المتغيبين، سواء جعل هذا المال في المدرسة، أو في الصدقات، أو أعطاء للطلاب المتفوقين؛ لأن هذا تعزيز بالمال وهو ممنوع عند جمهور العلماء. ومن أجازه فإنما أجازه لمن له سلطة التعزيز كالأمام والقاضي، لا للمدرس.

والإعلال بحرىم مال المسلمين؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَغْرَاضَكُمْ بَيْتُكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلْدَكُمْ هَذَا لِيُبَلَّغَ الشَّاهِدُونَ الْغَائِبُونَ) رواه البخاري (67)، ومسلم (1679).

وقول صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ) رواه مسلم (2564).

قال ابن حزم رحمه الله: ”فلا يحل مال أحد بغير نصٍّ، أو إجماع متيقن، ولا يحل لأحد إيجاب غرامة لم يوجبها القرآن، ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيتعذر بذلك حدود الله، ويبين المال المحرم، ويشرع ما لم يأذن به الله تعالى“ انتهى من ”المحل“ (6/186).

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عمما اتفق عليه أفراد بعض القبائل من فرض غرامات مالية عنم يفعل بعض الأمور.

فكان جوابهم: ”هذا إجراء لا يجوز؛ لأنه عقوبة تعزيرية مالية من لا يملكها شرعاً، بل مرد ذلك للقضاء، فيجب ترك هذه الغرامات“ انتهى من ”فتاوي اللجنة الدائمة“ (19/252).

وقال الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله عن معاقبة الموظف إذا غاب يوماً بخصم يومين من راتبه: ”وبعضهم يقول: إن هذا جائز ولا بأس به؛ وهو من باب التعزيز بالمال.“

فنقول: التعزيز يكون في مسائل خاصة، أما التعزيز بالمال فيه شبهة، وجمهور العلماء على تحريم التعزيز بالأموال؛ لأن النصوص واضحة: (إِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ)، **(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْتَكُمْ)** [البقرة: 188]، فكلهم يحرمون العقوبة بالمال.

لكن على القول بجوازها: إنما ذلك لولي الأمر، والتعزيز مسلك قضائي تشريعي خاص، ولا يتسع فيه على مستوى الأفراد“ انتهى من ”شرح زاد المستقنع“.

وينظر في التعزير بالمال: جواب السؤال رقم: (21900)، ورقم: (69872).

والله أعلم.